

الاستحكامات الدفاعية في المهديّة في ضوء دراسة التراث الحضاري (1885-1899م)

قسم الآثار-كلية الاداب- جامعة دنقلا

د. فيصل عبد الله عمر محمد

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة الى القاء الضوء على نظم الاستحكامات الدفاعية (الطوابي) وتاريخها ووظائفها وتوزيعها الطبوغرافي ودورها الدفاعي خلال دولة المهديّة .تعتبر هذه الاستحكامات ضمن مبانى التراث الاثرى التاريخي، وهى تحمل العديد من القيم الثقافية والاجتماعية والسياسية والحضارية . تشتمل الدراسة على عدة جوانب - مفهوم ومعنى الاستحكامات الدفاعية (الطوابي)- اثر البنية المحلية فى تصميم وبناء الاستحكامات الدفاعية خلال المهديّة - انواع ووظائف الاستحكامات الدفاعية - اثر الاستحكامات الدفاعية على الحياة السياسية خلال المهديّة - التوزيع الطبوغرافي للاستحكامات الدفاعية خلال المهديّة - التحليل والمناقشة-خاتمة واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي الاثرى و التحليلي المقارن .ومن اهم نتائج الدراسة تعتبر الاستحكامات الدفاعية احد رموز التراث الاثرى الذى يجب حفظه وصيانه

كلمات مفتاحية: الاستحكامات (الطوابي)، التراث الحضاري (التراث الاثرى)

Abstract :

Defensive fortification in Mahdia in the light of the study of the civilizational heritage (1885 -1899)This study aims to shed light on the defensive fortifications systems (Tawabi),their history ,functions,topographic disturbution and their defensive role during the state of Mahdia .It bears many cultural, socil civilizational and political values. The study contains the concept and meaning of defensive fortifications and the impact of the local environment on the design and construction of defensive fortifications during the state of Mahdia . Its bears

many cultural ,social civilizational and political values .The study contains the concept and meaning of deensive fortifications and the impact of local environment on the design and construction of deensive fortifications during the state of Mahdia.The study used the archaeological and copartive historical method , and one of the most important results of the study is that the fortifications are one of the symbols of the archaeological heritage that must be served .

مقدمة :

تعتبر دراسة الاستحكامات الدفاعية (الطوابي) بكل أنواعها من خلال الدراسات التوثيقية والمسحية والوصفية والتحليلية والتاريخية المقارنة إحدى مهام علم الآثار والتراث الحضاري ونظرة الأثري لشواهد الماضي إذ أن من مهام علم الآثار انقاذ ما تبقى من التراث الحضاري الأثري والتاريخي أمام انعكاسات برامج التنمية والزحف السريع للنهضة العمرانية التي قضت على عدد كبير ومهم من المواقع الأثرية ولا تزال تهدد ما تبقى منها حاضراً ومستقلاً .

كان من أهم ما تركه من هذه النشاطات خلال عهد الدولة المهديّة هي الاستحكامات (الطوابي) والتي تعد من أهم معالم التراث الحضاري الشاهد على الإرث العسكري والمدني . ولاهمية الاستحكامات كعناصر ذات مدلولات حضارية وثقافية كان اهتمامنا بهذا الموضوع لانجاز دراسة وصفية تحليلية وتوثيقية مقارنة .

تبرز أهمية البحث في أنه يحاول إبراز وتأكيد الاصالّة الحضارية والثقافية لسكان بلاد السودان القاطنين في هذه الرقعة الجغرافية من وادي النيل من خلال الفترة الزمنية المحددة له .

مشكلة البحث :

إن فكرة بناء الطوابي خلال دولة المهديّة صاحبها الكثير من أوجه النظر المختلفة ، هل بناء الطوابي كان معروفاً أم دخيلاً على بلاد السودان ، لذا تحاول الدراسة توضيح هذا الغموض .

مفهوم ومعنى الطابية :

معنى الطابية كما جاء في القواميس (عربي - انجليزي) : fortress ; castle ولهذا وجب علينا ان نبحث في معاني الاستحكامات والقلاع او الحصون ولعل مصطلح الاستحكامات هو الاقرب لمعنى ومفهوم الطابية
معنى استحكام في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي .

1 - استحكام : (اسم)

الجمع : استحكامات
مصدر استحكم / استحكم على
الاستحكام في الامور : التمكن منها
تحصين اقام الجيش استحكامات حول جبهة القتال
استحكام المرض : اذا تجاوز السنه فلا يزول الا نادراً
استحكام الموضوع : متأنه ، رسوخه

2 - استحكم : (فعل)

استحكم / استحكم على يستحكم ، استحكاماً، فهو مُستحكم ، والمفعول مستحكم عليه
استحكم في اموره : تمكن منها
استحكم في اموره : تمكن منها
استحكم فلان : صار حكيماً وتناهى عما يضره
استحكم المرض : صار مزماً
استحكم عليه الشئ : التبس

3 - استحكام :

جمع استحكامات (لغير المصدر):
1. مصدر استحكم/ استحكم على.
2. تحصين :- اقام الجيش استحكامات حول جبهة القتال.
استحكام المرض: اذا تجاوز السنه فلا يزول الا نادراً (معجم اللغة العربية المعاصر).
جاء في الموسوعة الحرة , تجمع الطابية في السودان على طوابى وهى
عبارة عن استحكامات عسكرية دفاعية وهجومية . وهى في الاصل بناء عسكرى

في شكل خندق عميق سائر مبنى من من الطوب واللبن والطين والحجارة بها فتحات تبعد كل فتحة عن الاخرى 92 سم تقريباً، تسمى بالمزاول وعليها ابراج المدفعية. (الموسوعة الحرة).

الحصن والقلعة والطابية :

تتشترك كل هذه المباني في المفهوم العام وهي الحماية والدفاع وتختلف في الوسائل والاساليب والشكل المعماري .

الحصن :

يتكون الحصن من مجموعة من المباني ذات طبيعة مدنية وعسكرية ، اي ان الحصن يقطنه السكان المحليون ويمارسون حياتهم داخل الحصن من تجارة وصناعة ، اما الزراعة فهي خارجة، ويقطنه الجنود الذين يحمون الحصن ، والحصون هي اكبر المباني الثلاثة .

القلعة :

هي النوع الثاني من المباني ذات طبيعة مدنية وعسكرية وهي تستعمل عادة لايواء حاميات عسكرية دون وجود مدنيين وتبنى بصورة محكمة بها وسائل الحماية واساليب الدفاع ومساحتها اصغر من الحصن وهي ترتبط احيانا مع قلاع اخرى مشكلة سلسلة حماية ودفاع، وقد عرف المسلمون من هذا النوع الابنية العسكرية ، وكان يمي الرباط ويسكنه المجاهدون وقد انتشر في صدر الاسلام وهي في معظمها ابنية مستطيلة تعلوها ابراج المراقبة، وتحيط غرفها بالحصى الداخلي ، ولا نوافذ لها ورباط العسكر بخلاف رباط التصوف ، اذ ان الاخير للعبادة وخلود النفس لها ⁽¹⁾.

الطابية :

الطابية هي اصغر المباني المذكورة سابقا التي تستعمل للحماية والدفاع وتتدرج من مبنى مربع ذو تفاريح (فتحات) تستعمل بواسطة الجنود الموجودين داخلها ويقتصر استخدامها في المهمات الدفاعية العسكرية ذات لتناجج السريعة ويتدرج شكلها نحو الصغر حتى تصبح مثل التل الترابي ذو الفتحات. عرف السودانيون هذا النوع ايضاً للحماية والدفاع ويقبع خلفه الجنود ، وقد اشار اليه قاموس مريام وببيستر كولجيت فقد عرف كل المباني الثلاثة شكلها ووظيفتها فنجد يشير في تعريفه للطابية بانها نقطة عسكرية دائمة army permanent post. تندرج طوابي المهديّة تحت النوع الثالث من مباني الحماية والدفاع وقد تمت الاشارة الى عدة تعريفات للطابية خلال هذا البحث ⁽²⁾.

ظهور ونشأة الطوابى فى السودان :

ارتبط ظهور الطوابى بالدولة المهدية فى السودان , ومن اكثر المدن التى اشتهرت بها هى امدرمان التى كانت عاصمة للدولة المهدية . وقد عرفت الطوابى قبل مجئ جيوش محمد على باشا للسودان وقبل الحكم التركى المصرى وكانت مشيدة ذاك بالقرب من النيل , من اوائل الطوابى التى بنيت فى عهد المهدية كانت فى منطقة فركة حيث امر بتشبيدها الامير عثمان ازرق لصد قوات الغزو الانجليزى المصرى , واما الامير محمد ود بشارة فقد امر ببناء ثلاثة طوابى فى الحفير كان لها الفضل فى اعاقه تحرك جيش السردار كتشنر الذى لم يتمكن من التفوق الا بصعوبة بالغة بمساعدة المدفعية الضاربة لاسطول النهر, كان ذلك فى عام 1896م, وقد بنى الامير يونس الديكى لاحقاً طوابى فى كل من جبرة , صحراء بيوضة والمتممة على الضفة نهر النيل .

الاستحكامات الدفاعية فى الحضارات السودانية :

ان فكرة الملاجىء الامنة من موروثات الثقافة السودانية (القلاع والحصون والطوابى) لم يعرف عنها فى كافة فترات التطور التاريخى فى السودان انها استخدمت كنقاط هجوم على المدن او القرى المجاورة , لم يكن لهذه الاستحكامات اى دور عسكرى عدوانى وانما هى وسائل دفاعية استخدمها النوبيين مئات المرات للدفاع ضد غارات الشايقية قبل الغزو التركى بقيادة اسماعيل باشا وقد اشارت الى هذه الحقيقة طوابى المهدية وهى اخر وسيلة دفاعية شيدها السودانيون للدفاع, وفكرة تشييد الاستحكامات مثل هذا النوع نجدها فى كثير من الثقافات فى العالم, فقد ارتبطت بحاجة الامن وهى الحاجة الثانية الرئيسة للانسان بعد حاجته الطبيعية, فالوظيفة الاساسية للاستحكامات بصورتها هى الحماية اى الامن⁽³⁾.

حصون المملكة المصرية الوسطى (1750- 2040 ق.م)

خلال الفترة المعروفة بالدولة المصرية الوسطى بسط فراغة الاسرة الثانية عشرة نفوذهم على السودان جنوبا حتى سمنه بارض الحجر جنوب حلفا وبنيت الحصون فى اماكن استراتيجية بين اسوان وسمنه لحماية نشاط التعدين والطرق التجارية, ومن هذه الحصون كوبان عند مدخل العلاقى الموصل الى مناجم الذهب ومركسة⁽⁴⁾ وشلفاك واورنارق وسمنه ن وبوهين جنوب عكشة على الضفة الغربية للنيل

قلاع الفترة المسيحية فى السودان :

من المخلفات الواضحة للحضارة النوبية المسيحية القلاع التى نجدها مبعثرة مابين الحدود المصرية فى فرس الى منطقة الشلال الخامس جنوب ابي حمد

وقد اشار اليها الاب فانتيّني في كتابه تاريخ المسيحية. وقد اشار اليها ايضا كروفورد خلال المسح الاسرى الذي اجراه في المنطقة الواقعة ما بين عطبرة والكاب. ومن الامثلة نجد قلعة دنقلا العجوز التي تعرف حاليا مسجد دنقلا. ايضا من الامثلة للقلع المسيحية قلعة كجبي⁽⁵⁾.

قلع وطوابي الفترة الاسلامية :

عرفت العناصر العربية التي قدمت الى السودان اساليب فن العمارة المختلفة قبل ظهور الاسلام وخاصة البناء بالحجر والطين فقد تحركت هذه العناصر من مستقرات مشابهة في طبيعتها لمناطق شمال واواسط السودان (زين 1996: 91). لم تقتصر القلاع والطوابي الاسلامية على منطقة الشايقية بل امتدت شمالا وجنوبا عند منطقة الشلال الرابع والخامس، ومن امثلة القلاع مثل طابية وادي دم التور وطابية الكويب . اما شمالا فنجد القلاع والطوابي في منطقة دنقلا العجوز والمحس وقلعة ود نميري جنوبي دنقلا العرضي وقلعة نوري جنوب دلقو، ونجد في وسط السودان طوابي المهديّة (1885 - 1898 م) .

التوزيع الطبوغرافي للطوابي في السودان :



هنالك ملاحظة عليها وهي ان هذه الطوابي تركزت في وسط السودان الذي تمثله امدرمان عاصمة دولة المهديّة اذ تعد طابية امدرمان من اشهر الطوابي في السودان وقد استخدمت خلال فترة حصار الخرطوم ، وتقع شمال ابو سعد بامدرمان بنيت على منطقة مرتفعة مقابل طابية المقرن وعلى بعد 500 متر من الشاطئ وهي نفس المنطقة التي عسكر بها الامام المهدي عند حصار الخرطوم. وقد كان هنالك اتصال تلغرافي بين هذه الطابية والسراي في الخرطوم .وبسبب ازدياد حركة البواخر بين الخرطوم وشندي ازداد الاتصال بين المدينتين

مما جعل الامام المهدي ان يامر ببناء طابيتي شمبات والحلفاية لكي تتمكن قوات المهديّة من الحد من حركة البواخر، وقد بنيت ثلاثة طوابي حول طوابي امدرمان ،ولكن وجدت طوابي الموردة شهرة اعلامية كبيرة . اما بناء الطوابي في خانق شلال السبلوقة فقد حدث بعد ازدياد اهمية تشييد الطوابي في عهد الخليفة عبدالله ، اذ انه ونسبة لقرار مجلس الشورى وبناء على اقتراح تقدم به الامراء ابراهيم الخليل وعثمان دقنة صدرقرار من الخليفة عبدالله بتولي الامير يعقوب ويوسف منصور مستشار المدفعية ، الذي اهتم بتخطيط نظامها الدفاعي ومواقعها المناسبة ، لذا عليه تم بناء طابيتين عند المدخل الشمالي لخانق السبلوقة ولازالت بقايا احداها ترى على الضفة اليمنى لنهر النيل1.

لقد تتابع تشييد الطوابي وذلك طبقا لمتطلبات المرحلة ، اذ تم اضيفت العديد من الطوابي بلغ عددها حوالي 17 طابية في امدرمان على طول ستة اميال حيث كانت كل طابيتين من هذه الطوابي تحت اشراف امير. فقد كان المسئول عن الضفة اليمنى هو الامير عيسى زكريا والضفة اليسرى الامير سيد جمعة ، وتم تزويد هذه الطوابي بالمدافع مثل مدافع كروب ومدافع اوردي ومدافع مترايوز ومدافع شركيبا. وخلال عهد الخليفة عبدالله فقد شيد سور عظيم احاط به مقر السلطة والحكم ، وقد كان ذلك السور بمثابة استحكام قصد به الوقاية من الاضطرابات الداخلية والمخاطر الخارجية على السواء.

فيما يتعلق بالطوابي الاخرى ، فكانت هنالك طابيتان في الخرطوم احدهما بالقرب من السراي والاخرى في المقرن ، وكانت الطابيتان تحت قيادة الرشيد كرومة ، وكانت هنالك طابيتان في الشرق احدهما في شمبات والاخرى في الصبابي تحت قيادة محمد علي فايت والغالي جودة ، ثم طابيتان في توقي تحت قيادة عبد الجبار برقي ، اما طوابي امدرمان نفسها فكانت احدى عشرة وهى : طابية السايير تحت قيادة ادريس السايير السجان وطابية قبالة بيت المال تحت قيادة محمد عبدالله ، وطابية باب عبدالقيوم تحت قيادة عبد القيوم الصغير والطابية العلوية وطابية الباب الكبير وطابية ثالثة قرب سوق الصمغ ويقودها كلها العريفى الربيع وطابية المواليد وطابية ثانية يقودها الشريف حميدان وطابية في خور شمبات تحت قيادة عبدالرازق ازرق ، وطابية يقودها حاج على ، ثم طابية حاجب عثمان (6). (ابوسليم 1979 : 110- 111)

الاهمية الاثرية والتاريخية لطوابي المهديّة :

يذخر السودان بالكثير من المباني التراثية وهى مباني لا تخضع لاي قانون حماية او حفظ او صيانة حيث انها لا تحمى بقانون الاثار لسنة 1999 م او الذى ينص عليه مدير الاثار ، وبناءً علما جا سابقا فان غالبية المباني التراثية التى تعود

الى الحكم التركي الثنائي (1898- 1956 م) لا تخضع لقانون الآثار ما عدا ما نص عنها القانون وهي من العهد التركي (قباب الاتراك) ومن فترة المهديّة (الطوابي ، بوابة عبد القيوم ، سور الملازمين الشمالي ، دار الرياضة ، سجن ادرمان وبيت الخليفة) ، وقد اضاف قانون الآثار الذي صدر 1999م كل من الفترة التركية والمهديّة⁽⁷⁾

تخضع اهمية المباني لعدة قيم :

أولاً القيم الثقافية :

تشمل 1- قيم توثيقية 2- قيم تاريخية ، 3- قيم اثرية زمنية ، 4- قيم منظر المدينة .

ثانياً : قيم الاستعمال :

تشمل : 1- قيم وظيفية ، 2- قي اجتماعية ، 3- قيم سياسية ، 4- قيم اقتصادية ، 5- قيم دينية .

ثالثاً : قيم عاطفية :

تشمل : 1- قيم الاستغراب ، 2- السخوية (مثل طوابي المهديّة ، القيادة العامة ، القصر الجمهوري) . وكما هو معلوم فان القيم ثابتة والمعايير تتغير لذلك نجد ان المباني التراثية احتفظت بقيمها الثابتة رغم تغيير المعايير ومن هنا جاءت هذه الاهمية (الصادر 2006 : 21) .

من المباني الاثرية والتاريخية التي تتبع للهيئة القومية للآثار والمتاحف جاء ذكر الطوابي وهي الاستحكامات دفاعية بنيت خلال الدولة المهديّة من الطوب اللبن وتقع على الضفة الغربية للنيل وتتمثل في الطابية الجنوبية وطابية الاذاعة ، وطابية الدباغة بحى الدباغة ، طابية الحتانة بحى الحتانة وطابيتى السبلوقة ، طابية توقي بجزيرة توقي . ومن المظاهر الدفاعية التي يمكن الاشارة اليها بوابة عبد القيوم وهي اخر ماتبقى من بوابات الدول المهديّة التي كانت تتصل بالسور الذي يحيط بامدرمان القدية (الملازمين) على الراس الشمالي ، وكذلك نجد سور الملازمين وهو السور الذي كان يحيط بمدينة ام درمان القديمة (الملازمين) وقد يبقى منه جزء صغير شرق حى الملازمين⁽⁸⁾

لقد تمت الاشارة الى السور الذي احاط به الخليفة مقر السلطة والحكم ، وكان ذلك السور بمثابة استحكام قصد به الوقاية من الاضطرابات الداخلية والمخاطر الخارجية على السواء . ولما تقدمت القوات المصرية والانجليزية المشتركة الى الداخل وبعد معركة فركة ودنقلا اهتم الخليفة بامكانات الدفاع عن المدينة وقوى استحكاماتها⁽⁹⁾

اثر الاستحكامات الدفاعية على الحياة السياسية خلال المهديّة :

لم يكن نظام الاستحكامات الدفاعية غريباً على بلاد السودان ، فقد عرف نظام التحصينات الدفاعية قبل الاف السنوات ، وقد ساعد على وجود وظهور هذه الاستحكامات طبيعة بلاد السودان البيئية . خلال التواجد المصري (الدولة الوسطى) قام ملوكها ببناء حصون دفاعية الى الجنوب من بلادهم بقصد تأمين الطرق التجارية وحماية القوافل وقد بلغ عددها حوالى سبعة عشرة حصناً ، انتشرت هذه الحصون ما بين الشلال الثانى والثالث . فى هذه المنطقة تنتشر الصخور الحجرية الرملية النوبية على اطراف النهر مما تجعل من وجود جدران دفاعية طبيعية بجانب وجود نهر النيل الذى يمثل وحده طريقاً يمكن مراقبته باتجاهاته المختلفة ، وقد عرفت حضارة كرمة بأنها قامت فى موقع جعل منها من افضل اماكن الرقابة . خلال الممالك النوبية المسيحية فقد عرفت ايضاً نظام التحصين فقد انتشرت التحصينات النوبية ما بين الشلال الثانى والشلال الثانى وكذلك انتشرت ما بين الشلال الثالث والرابع وقد عرفت نظم دفاعية وتصميمات متعددة فقد ساعدت هذه التحصينات فى الحياة السياسية لهذه الممالك خلال ادارتها لبلاد السودان فقد استخدمت فى الجانب الحربى وفى الجانب الدفاعى وكذلك فى جانب الرقابة .

خلال دولة المهديّة فقد لعبت الاستحكامات الدفاعية (الطوابى) دوراً كبيراً فى العمليات الحربية خلال الثورة المهديّة لأنها كانت تمثل مرتكزاً هاماً بجانب انها تمثل ماواً آمناً للجنود وكذلك مكاناً لمراقبة العدو او التعامل معه من وراء الطابية بالنيران ، وقد ظهر اثر هذه الاستحكامات وفائدتها فى المعارك التى قادتها قوات الثورة المهديّة والعدو كان خلف استحكاماته مثل معركة تحرير الابيض الاولى وحصار وتحرير الخرطوم ومعركة تحرير امدرمان ومحاصرة سنار .

ظهر الاهتمام بالاستحكامات خلال عهد الدولة المهديّة الاخير بسبب ان القوات الغازية كانت تسير براً وبحراً فكان لابد من وجود طوابى على شواطئ النيل لدحرها ، وقد كانت الاستحكامات من القضايا الهامة التى اهتم بها الامير يعقوب ، لانها كانت تحتاج الى معرفة وخبرة بجانب الامكانيات المختلفة فى تشييدها .

التصميم المعهود للطابية بها جناحان طول الواحد 15 متراً وعرضه متران وارتفاعه متران ونصف وبكل جناح مزقال (فتحة) مدفع واحد وباقى كل جناح فتحات فيه مزاقيل السلاح ، وقد اولى الخليفة عبدالله اهتماماً كبيراً بالطوابى ، فقد كانت تردده تقارير عن سير بناء الطوابى ومتطلباتها كما ترد ايضا نفس التقارير الى الامير يعقوب .

شهد بناء الاستحكامات في الالونة الاخيرة سباقا مع الزمن وذلك بسبب الاستعدادات الحربية المكثفة وضيق الوقت في الاستعداد لمواجهة العدو، وقد ساهم الاهالي بجهد وافر في بناء هذه الاستحكامات خاصة اولئك الذين يتواجدون بالقرب من النيل.

هنالك ملاحظة هامة عن الطوابي خلال دولة المهديّة ، اذ انها لم ينحصر بناها في امدرمان وحدها ، فقد بنيت طابية في فرقة حيث امر بتشبيدها الامير عثمان ازرق لصد قوات الغزو الانجليزى المصرى اما الامير محمد ود بشارة فقد امر ببناء ثلاث طوابي في الحفير كان لها الفضل في اعاقه تحرك جيش السر دار كتشنر الذى لم يتمكن من التفوق الا بصعوبة بالغة بمساعدة المدفعية الضاربة لاسطول النهر وكان ذلك خلال العام 1896 م. وفي وقت لاحق بنى الامير يونس ود الدكيم طوابي في كل من جبرة وصحراء بيوضة والمتممة على ضفة نهر النيل وعلى الرغم من استغلال كل الموارد البيئية المتاحة في ذلك الوقت واسهام هذه الطوابي في الدفاع عن الدولة المهديّة الا ان تفوق العتاد الحربى الاوربى في نهاية القرن التاسع عشر وتطور سلاح القوى الاستعمارية خاصة سلاح المدفعية كان له اثر في دك كثير من التحصينات التى شيدها الانصار .

الخاتمة :

فيما سبق من اسطر عن دراسة الاستحكامات خلال المهديّة فانه يتضح ان هذه الاستحكامات وترميمه الدفاعية (الطوابي) قد لعبت دورا كبيرا في الحياة السياسية والاجتماعية خلال المهديّة ، كما انها كانت احد الرموز الثقافية الوطنية المحلية ، وانها شكلت صورا مشرقة تعكس نضال الشعب السودانى خلال عهد الدولة المهديّة ، كما بينت ان قوة الشعوب ان تنبع من قوة ايمانها بمبادئها وعقيدتها وليس على القوة المادية التى يمكن تكتسب وتزول ،

نتائج الدراسة :

ومن اهم النتائج التى توصلت لها الدراسة هى : تعتبر الاستحكامات الدفاعية (الطوابي) احد رموز التراث السودانى الحضارى.عكست الاستحكامات الدفاعية لدولة المهديّة المهارة الحربية لجيوش الدولة المهديّة . تعتبر الاستحكامات الدفاعية احد رموز التراث الاثرى الذى يجب حفظه وصيانته .

توصيات الدراسة :

- توصي الدراسة بالاهتمام بالموروث الحضارى بكل انواعه خاصة جانب التراث الثقافى المادى الاثرى .
- اقامة المزيد من المتاحف بغرض عرض عناصر الموروث الحضارى السودانى .

المصادر والمراجع :

- (1) ابو سليم ، محمد ابراهيم 1970 ، تاريخ الخرطوم ، بيروت- لبنان ، دار الجيل
- (2) الرفاعي ،انور ، 1977 ، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ، بيروت دار الفكر، الطبعة الثانية ،
- (3) الصادق، صلاح عمر 2006 . دراسات سودانية في الاثار والفولكلور والتاريخ ، دارعزه ، السودان الخرطوم .
- (4) فانتيني، جون ،1978، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث ، الخرطوم ،
- (5) Crawford, O.G.S, 1961. Castles and Churches in middle Nile Region. SAS. Occasional Papers No .2.
- (6) Trigger, Bruce .Gk 1976 . Nubian Under the Pharaohs. London Thames& Hudson.

المصادر والمراجع:

- (١) الرفاعي، انور، 1977، تاريخ الفن عند العرب والمسلمين، بيروت دار الفكر، الطبعة الثانية ،
- (2) الصادق، صلاح عمر . دراسات سودانية في الآثار والفولكلور والتاريخ ، دارعزه ، السودان الخرطوم 2006 .
- (3) نفس المصدر: (240)
- (4) فانتيني، جون ،تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث ، الخرطوم , 1978 .
- (5) (فانتيني 1978 : مصدر سابق ص191.
- (6) أبو سليم ، محمد ابراهيم0، تاريخ الخرطوم ، بيروت- لبنان ،دار الجيل1970 .
- (7) الصادق 2006 مصدر سابق : ص20
- (8) (الصادق 2006: نفس المصدر ص21
- (9) أبو سليم 1979 :مرجع سابق ص 110).